اعتقاد الأشاعرة

عــرض ونقـد

إعداد

د. عبد العزيز بن ريس الريس

المشرف العام على شبكة الإسلام العتيق



الطبعة الثانية

١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٤ م

ح الريس، عبد العزيز ريس بجاد

اعتقاد الأشاعرة...عرض ونقد /عبد العزيز بن ريس الريس

الرياض، ١٤٤٥هـ

٧٦ص، المقاس ١٤/٢٠سم

رقم الفسح: ٥٩٧٦٣٥٢٠٢٢٠٨٣١

فهرس



بسم الله الرحمن الرحيم

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فهذا تفريغٌ لمحاضرةٍ ألقيتها في دولة الكويت -أعزها الله بالتوحيد والسنة- في شهر صفر عام ١٤٣٨هـ وعنوانها (**اعتقاد الأشاعرة عرض ونقد**) وهي عرضٌ لجملة من عقيدة الأشاعرة مع مناقشتها وبيان تناقضها بأسلوب سهل وطريقة ميسرة، وقد راجعتها مع توثيق النقول رجاء الانتفاع بها، أسأل الله أن يتقبلها ويجعلها ذخرًا يوم الدين.

د. عبد العزيز بن ريس الريس

المشرف على موقع الإسلام العتيق

٦ / ١١ / ١٤٤٣هـ

http://islamancient.com



بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحاجة ماسة للكلام علىٰ معتقد الأشاعرة لا سيما في هذا الزمن؛ بسبب ما قام به الأشاعرة من مؤتمر في الشيشان حصروا فيه أهل السنة في الأشاعرة والماتريدية والصوفية وأخرجوا من يخالفهم ممن هم علىٰ اعتقاد السلف الصالح الاعتقاد الذي كان عليه أئمة الإسلام كمالك والشافعي وأحمد، ثم إن الحاجة تزداد؛ لكثرة من يغتر بالأشاعرة ومعتقدهم علىٰ أن أكثر هؤلاء لا يعرفون حقيقة الاعتقاد الأشعري، وكثير منهم لو عرف اعتقاد الأشاعرة كما هو مقررٌ في كتبهم لتركه لما فيه من تكفير عامة المسلمين أو تضليلهم -علىٰ خلاف بينهم- ولما فيه من التناقض المشين والاضطراب المهين الذي لا يكاد يصدق به عاقل رصين! بل ولما فيه من مخالفة آخرهم لأولهم ومتأخرهم لمتقدمهم مع زعمهم أن العقائد يقينيات وقطعيات!! وهذا من أسباب الحيرة التي أردت بمعظميهم كالرازي والغزالي والشهرستاني.

فهل من متعظ؟ وبمعظمي الأشاعرة يعتبر؟ فالسعيد من وعظ بغيره[١].

(١) وقد ألقيت محاضرة بعنوان (حوار مع الأشاعرة) وفرغت وروجعت ووثقت ونشرت: https://www.islamancient.com/?p=٢٩٦٤٨

وقد اغترَّ كثير من الناس بمعتقد الأشاعرة لأسباب ثلاثة:

السبب الأول/ أن كثيرًا من الشراح للأحاديث والمفسرين أشاعرة، وهذه دعوىٰ لا يُسلَّم بها مطلقًا، بل فيها تفصيل؛ وذلك أنهم إن عنوا المتأخرين فممكن أما إن أرادوا الأولين فكلا فإن متقدمي أصحاب المذاهب الأربعة مخالفون للأشاعرة كما سيأتي بيانه -إن شاء الله-

السبب الثاني/ زعمهم أن أكثر العالم الإسلامي أشاعرة، وأن المسلمين متواردون علىٰ هذا من قرون، فلذا صار اعتقادًا صحيحًا، وهذه دعوىٰ عريضة وعن الحجة هزيلة؛ وذلك أن المسلمين في القرون المفضلة علىٰ خلاف الاعتقاد الأشعري وهم الحجة بل حتىٰ بعد ظهور أبي الحسن الأشعري فلا يزال الناس مخالفين له من كبار أتباع المذاهب الأربعة -كما سيأتي بيانه إن شاء الله-ثم بعد انتشار مذهبه فكثير من العامة المتبعين له لا يفهمونه، ولا يدرون عنه شيئًا، والواقع خير شاهد، بل لو علم العامة أن الاعتقاد الأشعري يدعوهم للشك في الله أولًا

فيطالبهم لإزالة اليقين الذي في قلوبهم إلىٰ الشك والحيرة، وأنهم إن لم يفعلوا كفروا أو ضلوا –علىٰ خلاف بينهم– لنفروا وعن هذا الاعتقاد هربوا!!

السبب الثالث/ زعمهم أن في الاعتقاد الأشعري تنزيهًا لله، كيف ذلك وهم سلبوه صفات الكمال وعطلوه عن نعوت الجلال! كيف ذلك وهم لم يسلبوه من الصفات الحسنىٰ الكثيرة إلا بعد أن شبهوه بالمخلوقات الناقصة، فلم يعطل معطل إلا بعد أن شبه الخالق بالمخلوق فأي تنزيه هذا؟

وبعدُ:

أجزم أن كثيرًا من الأشاعرة لا يعرف معتقده ولا أدلته، ولو عرفه لم يتصوره، ولو تصوره لم يستطع أن يُقيم برهانًا صحيحًا علىٰ صحته لا بالمنقول ولا بالمعقول.

وليعلم أن الأشاعرة ينتسبون إلىٰ مؤسس الأشعرية أبي الحسن الأشعري وهو: علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري،

ولد سنو ٢٦٠هـ وتوفي سنة ٣٢٤هـ، كما ذكره ابن عساكر في كتابه «**تبيين كذب المفتري فيما نسب إلىٰ الأشعري**»[(١)].



(١) ص ١٤٦ وهو كتاب خاص في الدفاع عن الأشعرية.



المقدمة الأولى: أهل الحق فرقة واحدة، كما دلت على ذلك الأدلة من الكتاب والسنة

الدليل الأول: قال تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣] وثبت عند ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قال: (**السبل البدع والشبهات**)[١] فدل علىٰ أن الذي يُخرج الرجل من الفرقة الناجية البدعُ.

ولتفسير مجاهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ مزيته الكبيرة، فقد قال: (**عرضتُ المصحفَ علىٰ ابن عباس ثلاث عَرْضات، من فاتحته إلىٰ خاتمته، أوقِفه عند كل آية منه وأسألُه عنها**)[٢] وكان علماء

(١) تفسير الطبري (١٢/ ٢٢٩) تفسير ابن أبي حاتم (٥/ ١٤٢٢).

(٢) تفسير الطبري (١/ ٩٠).

السلف - كسفيان وغيره- يُعظمون تفسير مجاهد[١].

الدليل الثاني: ثبت في الصحيحين عن المغيرة ومعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وفي صحيح مسلم عن جابر وثوبان وسعد بن وقاص وغيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أن الرسول ﷺ قال: «**لا تزال طائفة من أمتي علىٰ الحق ظاهرين...**»[٢].

الدليل الثالث: ثبت عند أحمد والنسائي في الكبرىٰ عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (**خط رسول الله ﷺ خطًا، وخط عن يمين الخط وعن شماله خططًا ثم قال: «هذا صراط الله مستقيما، وهذه السبل علىٰ كل سبيل منها شيطان يدعو إليه» ثم قرأ** ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا﴾)[٣]

الدليل الرابع: ثبت عند أبي داود وأحمد عن معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: «**وإن هذه الملة ستفترق**

---

(١) يراجع تلخيص الاستغاثة ص١٥.

(٢) البخاري (٣٦٤٠) مسلم (١٥٦) (١٩٢٠) (١٩٢٣) (١٠٣٧).

(٣) السنن الكبرىٰ للنسائي (١٠/ ٩٥).

على ثلاث وسبعين: ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهي الجماعة...»[١] الحديث.

فالأحاديث متواردة على أن أهل الحق فرقة واحدة، وأعظم أمارة لأهل الحق أنهم متمسكون بأصول ثلاثة: الكتاب، والسنة على فهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان. قال سبحانه ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ الآية [التوبة: ١٠٠] وقال سبحانه ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية [النساء: ١١٥] وقال سبحانه ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟﴾ الآية [البقرة: ١٣٧] وهذه الأدلة وغيرها كثير دالٌّ على أن من أراد طريق النجاة فعليه التمسك بما عليه النبي ﷺ والسلف الصالح.

إذا تبيَّن أن أهل الحق فرقة واحدة فالواجب معرفتها واتباعها.

---

(١) سنن أبي داود (٤/ ١٩٨).

المقدمة الثانية: الخلاف من حيث الجملة نوعان:

النوع الأول: يسوغ الخلاف فيه ويسمىٰ بالمسائل الاجتهادية، وضابطه ما ليس مخالفًا للإجماع، وحكىٰ العلماء المعتبرون الخلاف فيه علىٰ وجه الإقرار والاعتبار.

النوع الثاني: ما لا يسوغ الخلاف فيه ويسمَّىٰ بالمسائل الخلافية، وضابطه ما كان مخالفًا للإجماع.

وقد أشار إلىٰ أنواع الخلاف أبو المظفر السمعاني(١)، والنووي(٢)، وابن تيمية (٣)، وابن القيم (٤)، وابن مفلح (٥)، وبمعرفة هذا يمكن التمييز بين المسائل التي يجزم بتخطئة

---

(١) القواطع في أصول الفقه (٢/ ٣٢٦).

(٢) شرح النووي علىٰ مسلم (٢/ ٢٣).

(٣) إقامة الدليل علىٰ بطلان التحليل (ص١٨١).

(٤) أعلام الموقعين (٣/ ٢٢٤).

(٥) الآداب الشرعية (١/ ١٦٩).

المخالف فيها دون غيرها.

فلما كان الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يذكر المسائل الفقهية في كتابه (الأم) كان يناقشها مناقشةَ راجح ومرجوح بخلاف غيرها من الأقوال البدعية والمخالفات العقدية؛ لذا قال في علم الكلام وأهله: (**حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد ويطاف بهم في العشائر والقبائل، هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام**) [(١)].

ولما ألَّف رجلٌ كتابًا ذكر فيه اختلاف أهل العلم في المسائل الفقهية سماه كتاب الخلاف قال الإمام أحمد: **سمِّه كتاب السَّعة**[(٢)]؛ لأن المسائل المذكورة مما يسوغ الخلاف فيها.

---

(١) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٤١) وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٠/ ٢٩):" لعل هذا متواتر عن الإمام ".

(٢) طبقات الحنابلة (١/ ١١١).

المقدمة الثالثة: كل مسائل الاعتقاد لا يسوغ الخلاف فيها إلا قليلًا، لذا يشدَّد فيها.

وقد شددت الشريعة في الخوارج ما لم تشدد في غيرهم؛ لأن خطأ الخوارج عقدي، ومما يؤكد ذلك أن الاعتقاد هو الأصل والأعمال تبع للاعتقاد، ففي الصحيحين عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «**ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت، صلح الجسد كله، وإذا فسدت، فسد الجسد كله، ألا وهي القلب**»[١] وفي جامع معمر بن راشد عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (**القلب ملك وله جنود، فإذا صلح الملك صلحت جنوده، وإذا فسد الملك فسدت جنوده**)[٢] فالأصل يرجع إلىٰ القلب، وكثير من الناس في هذا علىٰ طرفي نقيض:

الطرف الأول: سهل ولين فلا يبالي بالعقائد كما هو حال

(١) صحيح البخاري رقم (٥٢) ومسلم رقم (١٥٩٩).

(٢) جامع معمر بن راشد (١١/ ٢٢١).

الليبراليين والعلمانيين والحركيين من الإخوان المسلمين وغيرهم لذا والوا حتىٰ الرافضة.

الطرف الثاني: شدَّد حتىٰ في المسائل الفقهية التي ثبت الخلاف فيها.

والوسط هو الذي يُفرق بين المسائل ويعطي كل ذي حق حقه.

المقدمة الرابعة: الاعتقاد الصحيح قديم.

الاعتقاد الصحيح هو اعتقاد نبينا محمد ﷺ وصحابته الكرام، وقد اشتهر نسبته إلىٰ الإمام أحمد؛ لأنه بَرَز في الدفاع عن الاعتقاد السلفي الصحيح في فتنة القول بخلق القرآن، وإلا الاعتقاد الصحيح قبل الإمام أحمد وشيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ محمد بن عبد الوهاب وجميع أئمة الإسلام، بل هؤلاء لو خالفوا الاعتقاد الصحيح لضُرب بقولهم عُرض الحائط، وإنما أحبهم أهل السنة وقدروهم؛ لأنهم نصروا الاعتقاد الأثري القديم، الذي جاء به رسول الله ﷺ، فكل هؤلاء محكومون بما جاء في كتاب الله وصحيح سنة رسول الله ﷺ وبما عليه السلف الصالح.

وهذا بخلاف الاعتقادات البدعية، فقد نسبت لغير الكتاب

والسنة بفهم السلف فمنها ما نسبت لأرض كالحرورية من الخوارج نسبة لحروراء بالعراق ومنها ما نسبت لفعل واعتقاد كالخوارج، ومنها ما نسبت لرأس ومؤسس كما نُسبت الجهمية إلىٰ الجهم بن صفوان تلميذ الجعد بن درهم، ونُسبت المعتزلة إلىٰ واصل بن عطاء لما اعتزلوا حلقة الحسن البصري، والأشاعرة إلىٰ أبي الحسن الأشعري، أما أهل السنة فليس لهم إلا رأس واحد وهو الرسول ﷺ، وما عداهم -من أهل البدع- فلهم رؤوس ونسبوا بالنظر إلىٰ رؤوسهم وغير ذلك.



وبعد هذه المقدمات ينبغي أن يعلم في الأشاعرة ما يلي من المسائل:

المسألة الأولى: أن أبا الحسن الأشعري كان معتزليًّا ثم تغير، فقيل: إنه تغير من الاعتزال إلىٰ مذهب الأشاعرة واستقر علىٰ المذهب الأشعري، وقيل تغير إلىٰ الأشعرية ثم إلىٰ معتقد أهل السنة، وهذا لا يهم كثيرًا، وإنما المهم أن أصحابه المتأخرين قطعًا خالفوه في اعتقاده ما بين مستقل ومستكثر، فقد أثبت أبو الحسن الأشعري الوجه والعينين واليدين لله[1] وأصحابه المتأخرون جعلوا من أثبت ذلك مبتدعًا ومنهم من يكفر به، وهذه حجة قوية علىٰ الأشاعرة.

المسألة الثانية: للأشاعرة أصول ضالة، منها:

الأصل الأول: تقديم العقل علىٰ النقل، وممن قرر هذا الأصل من الأشاعرة الجويني[2] ....

(١) الإبانة (ص ٢٢).

(٢) الإرشاد (ص ٢٨١).

والسنوسي[١] وأصَّل له أكثر الرازي [٢]، وصرَّحوا أنه إذا تعارض العقل مع النقل فإن العقل يُقدَّم علىٰ النقل، فيُقدمون عقول الرجال وزبالة أفكارهم وآرائهم علىٰ الوحي المنزل المعصوم.

الأصل الثاني: عدم قبول خبر الآحاد في العقائد ولو أفاد غلبة الظن، فلا يقبلون في العقائد إلا اليقينيات[٣]؛ ونصَّ علىٰ هذا جمعٌ منهم، كالرازي [٤]، وفي المقابل يقبلون في العقائد زبالة عقول الرجال، وللإمام الشافعي رد قوي علىٰ من لم يقبل خبر الآحاد،[٥] ومما استدل به إرسال النبي ﷺ معاذًا إلىٰ اليمن، فقد أرسله ﷺ بالتوحيد[٦]، ولابن القيم ردٌّ قوي علىٰ هذه الفِرية،

(١) شرح العقيدة الكبرىٰ ص ٤٤٦.

(٢) أساس التقديس (ص٢٢٠).

(٣) مجموع الفتاوىٰ لابن تيمية (٣/ ٣١٣)

(٤) أساس التقديس (ص٢١٥).

(٥) الرسالة (ص ٤٠١).

(٦) البخاري (١٤٥٨) (٧٣٧٢) مسلم (١٩).

ومما ذكر أن الذي يقرر قبول خبر الآحاد في الفقهيات دون العقديات متناقض[١]، ووجه ذلك: أن كل أمر فقهيّ متضمنٌ للاعتقاد، كالقول باستحباب رفع اليدين في الصلاة، فإنه متضمن لأمر عقدي وهو القول باستحباب ذلك، فرجع للاعتقاد.

الأصل الثالث: أن ظواهر الكتاب والسنة تشبيه، ومن عمل بظاهرها وقع في الكفر، وقد نصَّ علىٰ هذا السنوسي [٢]، والباجوري في شرحه علىٰ الجوهرة[٣]، وقال في الجوهرة:

كل نص أوهم التشبيها... أوِّله أو فوِّض ورُم تنزيها

فالقول بأن الله في السماء ردة وكفر عندهم – والعياذ بالله–.

المسألة الثالثة: أفراد مخالفة اعتقاد الأشاعرة لاعتقاد أهل السنة:

الكلام علىٰ مخالفة الأشاعرة لاعتقاد أهل السنة والصحابة

(١) مختصر الصواعق المرسلة (ص ٥٩٠).

(٢) شرح العقيدة الكبرىٰ (ص ٦٠).

(٣) شرح الجوهرة (ص١٤٩).

كثير منها:

المخالفة الأولىٰ: أنهم يقررون أن الإيمان شرعًا هو التصديق، وقد نص علىٰ هذا أبو الحسن الأشعري، وله قول آخر أن الايمان هو المعرفة كالجهمية، ونصَّ علىٰ هذا أبو بكر الباقلاني في كتابه التمهيد(١)، والجويني (٢)، فلا يرون عمل الجوارح من الإيمان، وقد رد هذا الإمام الشافعي واستدل علىٰ أن العمل من الإيمان بقوله تعالىٰ ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥] (٣) قال: فجعل إقام الصلاة وإيتاء الزكاة من الدين، والأدلة علىٰ هذا كثيرة، والسلف مجمعون علىٰ أن العمل من الإيمان، وممن ذكر الإجماع الإمام أحمد(٤) وعلي بن المديني في

(١) التمهيد (٣٨٩).

(٢) الإرشاد (ص ٣٠٦).

(٣) مناقب الشافعي لابن أبي حاتم الرازي (ص ٢٣٦).

(٤) أصول السنة (ص٣٤).

عقيدته[١] والرازيان في عقيدتيهما[٢]، والمزني [٣] وابن أبي زيد القيرواني المالكي[٤] وغيرهم من أهل السنة.

المخالفة الثانية: أنهم يقررون أن معنىٰ كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) لا قادر علىٰ الاختراع إلا الله، ذكره عبد القاهر البغدادي[٥]، فأرجعوا كلمة التوحيد إلىٰ توحيد الربوبية، فيلزم علىٰ قولهم عدم جحد أبي جهل وأبي لهب لها وقد جحدوها؛ لأنهم يعتقدون أن معناها يرجع إلىٰ توحيد الألوهية، فقالوا: ﴿أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص: ٥].

المخالفة الثالثة: أنهم يقررون أن أول واجب علىٰ المكلف

(١) أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (١/ ١٨٥).

(٢) أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (١/ ١٩٧).

(٣) السنة (ص ٧٧).

(٤) عقيدة السلف - مقدمة ابن أبي زيد القيرواني ص ٦٠.

(٥) أصول الدين للبغدادي (ص ١٢٣).

النظر، ذكره الباقلاني[1] والجويني[2]، أي: النظر في الأدلة لإثبات وجود الله، وصرح بعضهم كعبد القاهر البغدادي[3] أنهم يريدون بالنظرِ النظرَ في دليل الأعراض وحدوث الأجسام، فوقعوا في خطأين كبيرين:

الأول: قولهم أول واجب علىٰ المكلف النظر، والقرآن دل علىٰ أن أول واجب علىٰ المكلف إفراد الله بالعبادة، لذلك كل نبي يأتي إلىٰ قومه فيقول: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ﴾

---

(١) الإنصاف (ص ٢١).

(٢) الإرشاد (ص ١١).

(٣) أصول الدين (ص ٣٣٧) حيث قال: "وأما جسمية خراسان من الكرامية فتكفيرهم واجب لقولهم بأن الله له حد، ولقولهم بأن الله محل للحوادث وإنما يرىٰ برؤية تحدث فيه، وقد أفسدوا بإجازة حلول الحوادث في ذات الله لأنفسهم دلالة الموحدين علىٰ حدوث الأجسام بحلول الحوادث، وإذا لم يصح علىٰ أصولهم حدوث العالم لم يكن لهم طريق إلىٰ معرفة صانع العالم، وصاروا جاهلين به ".

وقال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ﴾ [النحل: ٣٦].

الثاني: أنهم حصروا أول واجب عندهم في الدليل الكلامي، وهو دليل الأعراض وحدوث الأجسام.

المخالفة الرابعة: أنهم يقررون عقيدة الجبر باسم الكسب، وحقيقته أنه لا إرادة للعبد، فهو كالريش في مهب الريح، وقد ذكر هذا الجويني(١) وغيره، والقرآن صريح علىٰ خلاف ذلك قال تعالىٰ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ [الإنسان: ٣٠] فأثبت مشيئتين، مشيئةً للرب ومشيئةً للعبد، وهم نفوا مشيئة العبد فحصروا الإرادة في إرادة واحدة، وهي الإرادة الكونية، وأنه لا إرادة ولا قدرة للعبد، وهذا خطأ كبير مخالف للقرآن العظيم.

المخالفة الخامسة: أنهم يقررون أن كلام الله كلامٌ نفسيّ، وأن الله لم يتلفَّظ لا بالقرآن ولا غيره، فليس لله حرف ولا صوت، بل

(١) الإرشاد ص١٩٤

عندهم أن ما تكلم به العباد ليس كلاما وإنما الكلام ما في الفؤاد، ورد عليهم السجزي في رسالته لأهل زبيد، وهو من أقوىٰ الكتب في الرد علىٰ الأشاعرة في هذه المسألة، وذكر أن أول من أحدث هذه البدعة في العالمين ابن كلاب ثم أبو الحسن الأشعري واستقر عليها الأشاعرة، ولم يسبقهم أحد إلىٰ ذلك(١)، وذكره ابن تيمية في التسعينية(٢)، وبين أهل السنة أن الكلام ما تلفظ به وهو حرف وصوت، قال تعالىٰ: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [الكهف: ٥] وقال تعالىٰ: ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا﴾ [الأعراف: ٢٢] والنداء لغةً وعقلًا لا يكون إلا بصوت، وفي الصحيحين عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن الرسول ﷺ قال: «**إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت بها أنفسها [هذا الكلام النفسي] ما لم تعمل أو تتكلم [هذا الكلام اللفظي]**»(٣) وفي الصحيحين عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن

---

(١) رسالة السجزي لأهل زبيد (ص ١٥٩).

(٢) التسعينية (٢/ ٤٦٧).

(٣) البخاري رقم (٥٢٦٩) ومسلم (١٢٧)

الرسول ﷺ قال في الحديث القدسي: «... **فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم**» [(١)].

المخالفة السادسة: أنهم يقررون أن كل كرامة للنبي فهي للولي إلا القرآن[(٢)]، وهذا مخالف لما اختص الله الأنبياء من الكرامات والآيات الكبرى، قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [النجم: ١٨] وهو فرع عن قولهم بالجبر والكسب.

المخالفة السابعة: أنهم يقررون أن أفعال الله ليس لها حكمة ولا عِلة، ذكره أبو بكر الباقلاني[(٣)] وغيره، وهو فرع عن عقيدة الجبر، وإثبات الإرادة الكونية دون الشرعية.

المخالفة الثامنة: أنهم يقررون عدم التحسين والتقبيح العقلي[(٤)]،

(١) البخاري (٧٤٠٥) مسلم (٢٦٧٥).

(٢) النبوات (ص ١٥)، وطبقات الشافعية للسبكي (٢/ ٣١٥).

(٣) التمهيد (ص ٥٠).

(٤) الجوهرة وشرحها عون المريد (١/ ١٥٧).

يقول ابن القيم[١]: يلزم من قولهم أنهم لا يفرقون بين رائحة المسك ورائحة العذرة فخالفوا العقل والشرع. وفي مقابلهم المعتزلة حيث قرروا التحسين والتقبيح العقلي ورتبوا عليه الثواب والعقاب، وأهل السنة وسط يرون أن العقل يحسن ويقبح لكن الثواب والعقاب راجع إلىٰ الشرع، وقول الأشاعرة هذا فرع عن عقيدة الجبر.

المخالفة التاسعة: أنهم يقررون نفي صفات الله إلا سبعًا مما يسمونها بصفات المعاني[٢]، ودليل إثباتها العقل لا الشرع وإنما يستدلون بالشرع تبعًا لا أصلًا، ثم هذه السبع لا يثبتونها علىٰ طريقة أهل السنة، فإنهم يقولون: إن الله تعالىٰ يسمع فيظن الظان أنهم يوافقون أهل السنة في هذا، والأمر ليس كذلك لأنهم يقولون سمع الله قديم ولا يتجدد بتجدد الحوادث، أما أهل السنة فيقولون: إن الله يسمع بدليل النقل ثم العقل، وسمع الله

(١) مدارج السالكين (١/ ٢٤٥)

(٢) عون المريد شرح جوهرة التوحيد (ص٤٠٥).

قديم في نوعه، ومتجدد في أفراده حسب الحوادث قال الله: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١].

وطريقتهم العقلية في إثبات صفات المعاني السبع أنهم يقولون: إيجاد الخلق يدل علىٰ القدرة... فأثبتوا صفة القدرة، و التخصيص يدل علىٰ الإرادة... فأثبتوا القدرة والإرادة، والإحكام في الخلق يدل علىٰ العلم... فأثبتوا القدرة والإرادة والعلم، وهذه الثلاثة لا تجتمع إلا للحي، وكل حي لا بد أن يكون سميعًا بصيرًا متكلمًا... ذكر هذا الرازي[1]، فهذا غاية دليلهم العقلي الذي تركوا شرع الله من أجله، وهم فيه متناقضون؛ وذلك أنه إذا دل العقل علىٰ هذه الصفات السبع، فليس معناه أنه ينفي ما عداها، وعدم الدليل المعين لا يدل علىٰ العدم، فالعقل إذا لم يدل إلا علىٰ إثبات هذه السبع فليس معناها نفي ما عداها.

المخالفة العاشرة: أنهم ينفون علو الذات لله[2] بل يكفِّرون مَن

(١) معالم أصول الدين (ص: ٥٨- ٦٠).

(٢) الجوهرة وشرحها عون المريد (١/ ٥١٠) وأساس التقديس ص١٩٤ للرازي.

يثبت علو الله، لأنهم يجعلونه تحييزًا لله، مع أن الأدلة متواترة من الكتاب والسنة والإجماع والعقل والفطرة علىٰ إثبات العلو لله، قال تعالىٰ: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ [الملك: ١٦] فاعترضوا علىٰ الاستدلال بهذه الآية أن قوله: ﴿مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ المراد به الطير، والرد عليهم أن (من) تطلق علىٰ العالم ويقال: العاقل، ثم إكمال الآية رد عليهم وهو أن الطير لا يخسف الأرض.

وقال سبحانه ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ﴾ [فاطر: ١٠] يصعد ويرتفع وقال سبحانه: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه: ٥] أي: علا وارتفع، وقال: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [الشورىٰ: ٤] وروىٰ مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ أن النبي ﷺ قال للجارية: «**أين الله؟**» قالت: في السماء، قال «**من أنا؟**» قالت: أنت رسول الله. قال: «**أعتقها؛ فإنها مؤمنة**»[1]، وقد أنكرت الأشاعرة السؤال عن الله بـ(أين)، وقال سبحانه:

---

(١) مسلم (٥٣٧).

﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦۚ﴾ [الأنعام: ١٨].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "**قال بعض أكابر أصحاب الشافعي: في القرآن ألف دليل أو أزيد: تدل على أن الله تعالى عال على الخلق وأنه فوق عباده**"[١]، وذكر ابن القيم في النونية أن أدلة علو الله أكثر من ألف دليل[٢] وأفرد ابن القيم كتابًا خاصًا في العلو بعنوان «**اجتماع الجيوش الإسلامية**» والذهبي بعنوان «**العلو للعلي الغفار**».

وليُعلم أن الأشاعرة كالجهمية والمعتزلة يثبتون علوَّ القهر وعلوَّ القدر، وإنما المعركة معهم في علو الذات، والعجيب أن ابن العربي المالكي -المعروف- قال: الذي يقول: إن الله في السماء فشيخه فرعون لأنه قال: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي

(١) مجموع الفتاوى (٥/ ١٢١).

(٢) وذكر مثله في [أعلام الموقعين (٢/ ٢١٧)].

لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًاۚ﴾ [غافر: ٣٦-٣٧][١].

وردَّ عليه ابن القيم[٢] بأن الذي أخبر فرعونَ أن الله في السماء هو موسىٰ ﷺ، لذا أمر فرعون هامان أن يبني له بنيانًا ليصل لإله موسىٰ.

وإن ضلالات الأشاعرة كثيرة ومخالفاتهم في العقائد شنيعة والكلام عليهم يطول، إلا أن هذا نزر يسير وشيء قليل.

المسألة الرابعة: الرد على معتقد الأشاعرة إجماليًّا:

إن من أضعف المذاهب العقدية الأشاعرة؛ لأنهم لم يكونوا جهمية واضحين ولا معتزلة بينين، ولا أهل سنة زاكين، فحقيقتهم جهمية ومعتزلة لبِسُوا لباس أهل السنة، والرد الإجمالي عليهم كالتالي:

الرد الإجمالي الأول: التناقض والاختلاف بين علمائهم، فيقرر أبو الحسن الأشعري أشياء يخالفه من بعده: فهو يثبت

---

(١) عارضة الأحوذي (٢/ ٢٣٥).

(٢) أعلام الموقعين (٢/ ٢١٦).

الوجه واليدين[١]، ويتابعه في ذلك أبو بكر الباقلاني[٢]، لكن الأشاعرة بعدهم كالجويني[٣] والرازي[٤] وغيرهم يشددون في إنكار هذا الأمر ويجعلونه تجسيمًا ويكفرون به، ويُثبت أبو الحسن الأشعري الاستواء ويرد علىٰ المعتزلة لما قالوا: إن معنىٰ استوىٰ استولىٰ[٥] ومثله أبو بكر الباقلاني[٦]، ثم الأشاعرة بعدهم كالجويني[٧] والرازي[٨]يشددون النكير علىٰ مثل هذا، وهذا الذي عليه الأشاعرة بعد، فهم متناقضون مختلفون بينهم، وتناقضهم حجة عليهم من جهتين:

(١) مقالات الإسلاميين (١/ ٣٤٥) الإبانة (ص٢٢).

(٢) التمهيد (ص ٢٩٧).

(٣) الإرشاد (ص ١٣٨).

(٤) تفسير الرازي (١٢/ ٣٩٥).

(٥) مقالات الإسلاميين (ص ٢١١).

(٦) الإنصاف في فيما يجب اعتقاده (ص ٤٠).

(٧) الإرشاد ص ٤٠.

(٨) أساس التقديس ص ١٩٩.

الجهة الأولىٰ: أنهم جعلوا العقائد أمورًا يقينية مجزومًا بها، وها هم تناطحوا فيها.

الجهة الثانية: أن متأخريهم لم يكفروا أوائلهم، بل عذروهم وعظموهم فلا يزال المتأخرون والمعاصرون يعظمون جميع من سبقهم من الأولين ومن بعدهم، فهذا دليل علىٰ أنهم أمة واحدة وإلا إذا كانوا يعتقدون هذا كفرًا وضلالًا فليضللوا أئمتهم وسابقيهم.

تنبيه: يحاول بعض الأشاعرة المعاصرين تجهيل من يقدح فيهم ويرد عليهم بحجة أنه ينسب لهم أقوالًا وهم لا يقولونها وإنما يقولها بعضهم، وهذا التجهيل مكابرة ولا يصح بحال؛ لأنهم ما بين أن يضللوا من خالف منهم ويتبرؤوا من قوله، وإلا أصبح محسوبًا عليهم جميعًا ويؤكده تعظيمهم له.

الرد الإجمالي الثاني: أنهم متناقضون في أمور عدة:

التناقض الأول/ يقرر الأشاعرة أن العقل لا يحسِّن ولا يقبِّح، وفي المقابل ردوا النصوص في إثبات الصفات بالعقل، وقدَّموا العقل علىٰ النقل، ذكر هذا السجزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رسالته إلىٰ أهل زبيد [(١)].

التناقض الثاني/ يثبت الأشاعرة بعض الصفات؛ ويقولون: لو أثبتنا البعض الآخر من الصفات لوقعنا في التشبيه، وتناقضوا لأنه إذا كان ما أثبتوه لم يلزم منه التشبيه فكذلك إثبات ما نفوه لا يلزم منه التشبيه فإن قالوا: نثبت علمًا وسمعًا يليق بالله، وما كان كذلك لا يلزم منه التشبيه، فيقال: كما قلتم هذا في السمع وغيره مما تثبتونه فقولوه في صفة المجيء والغضب وغيرهما، مما تنفونه؛ فإن القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر كما قرره ابن تيمية [(٢)] وغيره.

---

(١) رسالة السجزي لأهل زبيد (ص ٢٠٧).

(٢) التدمرية (ص ٢١).

التناقض الثالث/ امتنعوا من إثبات ما نفوه من الصفات لئلا يقعوا في التشبيه، وتناقضوا لأنهم أثبتوا ذاتًا لله وذاتًا للمخلوق ولم يقعوا في التشبيه بل جعلوا لكل أحد ذاتًا تليق به، ومثل هذا يقال فيما تأولوه من الصفات، لذا قال الخطابي[١] والخطيب البغدادي[٢] وابن تيمية[٣] وغيرهم: القول في الصفات كالقول في الذات.

التناقض الرابع/ جعل الأشاعرة أهل السنة مشبهة ومجسمة لأنهم أثبتوا ما زاد على الصفات السبع وتناقضوا ولم يصفوا متقدميهم كأبي الحسن الأشعري وأبي بكر الباقلاني وابن فورك بهذا، مع أنهم أثبتوا صفة الوجه واليدين والعينين.

التناقض الخامس/ أنهم أنكروا العلل والحِكَم في أفعال الله، لأنهم جبرية، وتناقضوا فأثبتوه عند دراسة أصول الفقه واستعمال

(١) عزاه له ابن تيمية كما في الفتوىٰ والحموية (ص ٣٦٣).

(٢) رسالة جواب أبي بكر الخطيب عن سؤال بعض أهل دمشق (ص: ٦٤ – ٦٥)، ونقله عنه الذهبي في السير (١٨/ ٢٨٣).

(٣) مجموع الفتاوىٰ (٣/ ١٦٧).

دليل القياس[(١)].

(١) قال الآمدي في الإحكام (٣ / ٢٨٥): "وذلك أن الأحكام إنما شرعت لمقاصد العباد: أما أنها مشروعة لمقاصد وحكم فيدل عليه الإجماع والمعقول: أما الإجماع فهو أن أئمة الفقه مجمعة علىٰ أن أحكام الله لا تخلو عن حكمة ومقصود، وإن اختلفوا في كون ذلك بطريق الوجوب كما قالت المعتزلة أو بحكم الاتفاق والوقوع من غير وجوب كقول أصحابنا...".

قال الشهرستاني في نهاية الإقدام، (ص٣٧٥): "قالوا -أي المعتزلة- لو رفعنا الحسن والقبح من الأفعال الإنسانية ورددناها إلىٰ الأقوال الشرعية بطلت المعاني العقلية التي نستنبطها من الأصول الشرعية حتىٰ لا يمكن أن يقاس فعل علىٰ فعل وقول علىٰ قول، ولا يمكن لِم، ولأنه إذ لا تعليل للذوات ولا صفات للأفعال التي هي عليها حتىٰ يربط بها حكم مختلف فيه ويقاس عليها أمر متنازع فيه...".

ثم أجاب في (ص ٣٨٧): "وأما ما ذكروه من رفع المعاني المعقولة في مجاري الحركات التكليفية والأحكام الشرعية فذلك لعمري مشكل في المسألة. والجواب عنه من وجهين". وذكرهما وقال ابن تيمية كما في مجموع الفتاوىٰ (٨ / ١٣٠): "وتجد كثيرًا من الفقهاء يتناقضون؛ فإذا خاضوا مع من =

التناقض السادس/ اعتمدوا في إثبات الصفات السبع علىٰ العقل -وتقدم ذكر الأدلة العقلية- وتناقضوا ونفوا ما عدا السبع مع أن العقل يدل عليها؛ وذلك أن عذاب الله للكافرين يدل علىٰ إثبات صفة البغض والغضب، وإكرام الله للمؤمنين يدل علىٰ إثبات صفة المحبة، بل هذا أظهر في الدلالة من دليل التخصيص الذي يُزعَم أنه يدل علىٰ إثبات صفة الإرادة، فإذا أثبتوا بالعقل هذه السبع، فيلزم بالعقل أن يُثبتوا ما عداها وإلا تناقضوا.

=

يقول من المتكلمين المثبتين للقدر إن الاستطاعة لا تكون إلا مع الفعل وافقوهم علىٰ ذلك، وإذا خاضوا في الفقه أثبتوا الاستطاعة المتقدمة التي هي مناط الأمر والنهي".

قال محمد بن عبد الوهاب كما في الدرر السنية (١ / ١٨٠) في سياق تعداد تناقضات المتكلمين "الثامنة: ويتكلمون بما يقتضي الإحاطة بعلم الله وحكمته في خلقه وأمره. وما ظنوا أنه خلاف الحكمة قالوا: لا يفعل لحكمة بل لمشيئة... التاسعة: ثم يتناقضون فيتكلمون في شرعه بالتعليل الباطل ويولدون عليه ما شاؤوا".

الرد الإجمالي الثالث: أن أئمة الأشاعرة ندموا، وتابوا من التأويل كالجويني[1] والرازي[2] والشهرستاني[3]، فإذا كانوا تابوا من التأويل وندموا -وهم أئمتهم- فليعتبروا بهم وليعودوا من التأويل إلىٰ الإثبات علىٰ طريقة أهل السنة، وهذا دليل بيّن علىٰ ضعف الاعتقاد الأشعري.

المسألة الخامسة: تحقيق مذهب الأشاعرة في صفات الله.

تنازع الأشاعرة فيما يثبتون من الصفات فبعضهم يثبت عشرين صفة -علىٰ التفصيل الذي يأتي ذكره- وبعضهم لا يُثبت إلا سبعًا ويرىٰ أن ما زاد عليها ليست صفة تثبت، ويعرف هذا بمعرفة ما تنازعوا فيه من صفات وهي كالتالي:

الأولىٰ/ صفات المعاني، ويريدون بصفات المعاني الصفات السبع المعروفة التي هي: السمع، والبصر، والكلام، والحياة،

(١) طبقات الشافعية للسبكي (٥/ ١٨٥).

(٢) طبقات الشافعية (٨/ ٩٦).

(٣) وفيات الأعيان (٤/ ٢٧٤).

والقدرة، والإرادة، والعلم.

واعتمدوا في إثباتها علىٰ العقل لا الشرع، ثم ما أثبتوه ليس علىٰ طريقة أهل السنة، فهم يُثبتون سمعًا قديمًا، وبصرًا قديمًا، ومقتضىٰ هذا أن يُرجعوا السمع والبصر إلىٰ العلم.

الثانية/ الصفات المعنوية، ومعنىٰ الصفات المعنوية في السمع كونه سميعًا، وفي البصر كونه بصيرًا. وفي العلم كونه عليمًا. ففي الصفات السبع كلها يقولون: كونه... كونه...، فإذن صفات المعاني سبع.

الثالثة/ الصفة النفسية، وهي ترجع إلىٰ بحث سيأتي ذكره - إن شاء الله تعالىٰ- لكن المراد بها ما يدل علىٰ الذات.

الرابعة/ الصفات السلبية، ومرادهم: سلب النقص عن الله سبحانه وتعالىٰ -المزعوم في أذهانهم وزبالة أفكارهم- والصفات السلبية فصَّلوها بما يلي:

الأمر الأول: البقاء، وفي الصفات السلبية يأتون بلفظ "**عدم**"،

فالبقاء: عدم الأخروية للموجودات.

الأمر الثاني: القدم، أي عدم الأولية للموجودات.

الأمر الثالث: الوحدانية، أي أنه وحيد في أسمائه وصفاته، عدم المماثلة للمخلوقين في الأسماء والصفات.

الأمر الرابع: مخالفة الحوادث، أي عدم مشابهة المخلوقات.

الأمر الخامس: الغنىٰ النفسي، وهو عدم التخصيص لا بمكان ولا غيره، أو عدم الحاجة إلىٰ المحل أي المكان، ونتج عن ذلك إنكار علو الله سبحانه وتعالىٰ.

الخامسة/ الصفات الفعلية، وحقيقة الصفات الفعلية أنها ترجع إلىٰ الأمور الإضافية كما سيأتي بيانه، وليس المراد أنهم يُثبتون الصفات الفعلية كما يُثبتها أهل السنة، بل عندهم أنها إضافية كما سيأتي.

السادسة/ الصفات الجامعة، أي: المعاني الجامعة كالرأفة والرحمة والعدل إلىٰ غير ذلك من المعاني.

وإثبات العشرين علىٰ ما تقدم فصَّله بعضهم وإلا فكثير من الأشاعرة لا يثبتون إلا ثلاث عشرة صفة لعدم إثباتهم الأحوال(١) ، ومنهم من يختصر الكلام ويجعلها راجعةً إلىٰ صفات المعاني السبع فحسب أو يحقق القول ولا يثبت إلا السبع وهي صفات المعاني-كما سيأتي بيانه إن شاء الله-

قد تقدم ذكر الصفات الإضافية وحقيقتها عند الأشاعرة والمتكلمين أنها ليست صفات ثابتة، وإنما لها معنىٰ بالنظر إلىٰ غيرها، كالأبوة، لا يكون أبًا حتىٰ يكون له ولد، وكالقرب، لا يكون قريبًا حتىٰ يُوجد ما يقرب منه، وكذلك البعد، فحقيقة الصفات الإضافية أمر نسبي وليست صفة ثابتة بنفسها.

---

(١) قال الباجوري في تحفة المريد ص ٨٩: "لأن عد الصفات المعنوية إنما يتمشىٰ علىٰ قول مثبت الأحوال - جمع حال - وهي صفة لا موجودة ولا معدومة بل واسطة بين الوجود والعدم وعليه جرىٰ السنوسي في الصغرىٰ حيث قال: وكونه قادرا.. الخ والمختار عند المحققين أنه لا حال وأن الحال محال".

وتحقيق الكلام في الصفات عندهم أنهم متفقون علىٰ صفات المعاني السبع، أما الصفات المعنوية فجمهور الأشاعرة علىٰ عدم إثباتها، وإنما أثبتها الباقلاني(١) والجويني(٢) وأمثالهم، وإلا فإن جمهور الأشاعرة علىٰ عدم إثباتها، وممن نفاها الباجوري في شرح (جوهرة التوحيد) وبين أن إثبات الصفات المعنوية راجع إلىٰ إثبات الأحوال التي أحدثها أبو هاشم الجبائي، فهو أول من أحدث الأحوال، لذلك قال العلماء: محارات العقول ثلاثة، الكسب عند الأشعري، والأحوال عند أبي هاشم الجبائي، والطفرة عند النظام.

والأحوال: أمرٌ لا وجود له فليس عدميًّا ولا وجوديًّا، والشيء الذي ليس وجوديًّا ولا عدميًّا متناقض، والتناقض ليس شيئًا، لذلك ما استطاعوا أن يفسروه، فقالوا: العلم من صفات المعاني، وإذا أرادوا أن يجعلوها صفة معنوية يقولون: كونه

---

(١) تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل (ص: ٢٠١).

(٢) الشامل (ص ٦٣٩).

عالمًا... فهي نسبة بين صفة العلم وبين وجودها فيمن يتصف بها، فهي اعتبارية لا وجود لها.

لذلك كثير من الأشاعرة بل كل أهل الدنيا لا يُثبتون الأحوال حتىٰ جاء أبو هاشم الجبائي المعتزلي، فأثبتها وتبعه من وافقه من المعتزلة، ثم تأثر بذلك بعض الأشاعرة، بل حتىٰ من ينتسب إلىٰ السنة كأبي يعلىٰ وأمثاله.

وعدم إثبات الأحوال مقتضاه عدم إثبات الصفات المعنوية.

أما الصفة النفسية فمن أثبت الأحوال قال: هي الأحوال الذاتية، ومن لم يُثبت الأحوال قال: هي الذات نفسها وليست شيئًا زائدًا علىٰ الذات، وتقدم أن جمهور الأشاعرة لا يُثبتون الأحوال، فرجعت الصفة النفسية إلىٰ الذات، والذات ليست صفة، فبهذا تسقط الصفة النفسية.

أما الصفات السلبية فحقيقتها عدم، كعدم كذا وعدم كذا، فيقولون البقاء: عدم الأخروية للموجودات، والقدم: عدم الأولية للموجودات -يعني المخلوقات- فإذن هي عدم والعدم

ليس إثباتًا، لأنه ليس عندهم إثبات كمال الضد لما ينفىٰ كما يُقرره أهل السنة، فإذن العدم ليس إثباتًا، فحقيقة الأمر أنها ليست صفة إثباتية، بل عدم.

أما الصفات الفعلية فعندهم إضافية، قالوا: الله اكتسب صفة الخلق من كونه خالقًا، كالأب اكتسب صفة الأبوة لما حصل له ولد، فهي إضافية، والإضافية ليست صفة إثباتية.

أما الصفات الجامعة فهي معنًىٰ عام لا تثبت به أفراد الصفات، فالنتيجة أن حقيقة ما يثبته الأشاعرة من الصفات يرجع إلىٰ إثبات صفات المعاني السبع، لذلك يختصر أهل السنة كثيرًا فيقولون: لا تثبت الأشاعرة إلا الصفات السبع؛ لأنه عند التحقيق ترجع إلىٰ هذه السبع، أما عند التفصيل فالأمر علىٰ ما تقدم ذكره.

وقد رأيت بعض جهال الأشاعرة يريد انتقاص أهل السنة بحجة أنهم لا يعرفون معتقد الأشاعرة لأنهم قرروا أن الأشاعرة لا يُثبتون إلا صفات سبعًا، فيقال: هذا من باب التحقيق ومآل الأمر، ويُقر به من عرف حقيقة الأمر.

المسألة السابعة: إشارات مختصرة:

الإشارة الأولىٰ: لا يوجد أشعري لا من المتقدمين ولا من المتأخرين من يثبت شيئًا من الصفات الفعلية؛ لأن هذا يتناقض مع أصول اعتقاد الأشاعرة ويعارض دليل الأعراض وحدوث الأجسام، الذي مقتضاه أن كل ما تعلق به شيء جديد وحدث فهو جسم، وكل جسم مخلوق.

تنبيه: ظن بعضهم أن أبا الحسن الأشعري لما أثبت الاستواء علىٰ معناه أنه يثبت فعل الاستواء بالله، وهذا فيه نظر فقد ذكر البيهقي في الأسماء والصفات[1] أن معنىٰ كلام أبي الحسن الأشعري في الاستواء أن الله يخلق فعلًا في العرش بأن يقرِّب العرش لله فيكون الله مستويًا عليه، فالفعل لا يكون من الله، وإنما يكون من العرش، ونص علىٰ هذا شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره كما في «**مجموع الفتاوىٰ**»[2].

---

(١) الأسماء والصفات للبيهقي (٢/ ٣٠٧).

(٢) (٥/ ٤٠١).

الإشارة الثانية: ليس علماء المذاهب الأربعة الأوائل على معتقد الأشاعرة،

فأبو حنيفة وصاحباه على خلاف معتقد الأشاعرة كما ذكر هذا الطحاوي في عقيدته فقد ذكر عقيدة فيها إثبات العلو والكلام اللفظي وغيره من الصفات الكثيرة، وبين أن هذا الاعتقاد الحق دون غيره، وأن ما سواه ضلال.

والإمام مالك بن أنس من أشد الناس مخالفة للأشاعرة، فهو يبدع أهل الكلام ويضللهم، حتى يقول ابن خواز منداد: وكان مالك لا يقبل شهادة أهل الأهواء من المتكلمين كالأشاعرة وغيرهم، كما نقله ابن عبد البر في كتابه «**جامع بيان العلم وفضله**»[1]، وأقره، وكان مالك يشدِّد على أهل الكلام حتى حكى ابن عبد البر اجماع أهل العلم على أن أهل الكلام ليسوا فقهاء[2]، والأشاعرة معتقدهم معتقد كلامي.

---

(١) (٢/ ٩٤٢).

(٢) المرجع السابق.

والإمام الشافعي من أشد الناس ذمًّا لعلم الكلام، وقد قال: (حكمي في أهل الكلام أن يجلدوا بالجريد والنعال ويطاف بهم...) وهذا صريح في ذم أهل الكلام، ثم بعد ذلك أبو حامد الاسفراييني[١] كان شديدًا علىٰ الأشاعرة ويحذر من أبي بكر الباقلاني تحذيرًا شديدًا، وكان إذا ذهب إلىٰ المسجد يحدِّث الناس بضلال أبي بكر الباقلاني، حتىٰ إن أبا بكر الباقلاني كان إذا أراد أن يدخل الحمَّام يتقنَّع حتىٰ لا يراه الناسُ، من شدة أبي حامد عليه، وأبو الحسن الكرخي كان شديدًا علىٰ الأشاعرة وله كلام شديد عليهم، وله قصيدة في ذم الأشاعرة، نقل هذه القصيدة السبكي[٢]، وكان أبو إسماعيل الهروي شديدًا عليهم بل كان يكفِّر بعضهم[٣].

---

(١) الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول. ونقله عنه ابن تيمية في الفتاوىٰ الكبرىٰ (٦/ ٦٠٠).

(٢) طبقات الشافعية الكبرىٰ للسبكي (٦/ ١٤٢).

(٣) طبقات الشافعية الكبرىٰ للسبكي (٤/ ٢٧٢).

وأما **الإمام أحمد**[١] **والحنابلة** فأشهر من أن يدلل علىٰ تشديدهم وتضليلهم علىٰ الأشاعرة وقد حصلت بينهم معارك وكلامهم كثير في هذا، وكلامه كثير في ذم علم الكلام حتىٰ قال الإمام أحمد: (من أحب الكلام لم يفلح)[٢]، بل إن أبا الحسن الأشعري لما كتب كتابه الإبانة عرضه علىٰ الإمام البربهاري ولم يقبله[٣]، والبربهاري من أئمة الحنابلة، وبدَّع ابن قدامة الأشاعرة وضللهم[٤].

فهؤلاء أئمة المذاهب الأربعة وأصحابهم الكبار في تضليل المذهب الأشعري، فكيف يقال إن أكثر العلماء -بل كل العلماء- أشاعرة؟

الإشارة الثالثة: ابن تيمية والأشاعرة: قد قللت النقل عن ابن تيمية حتىٰ أبين أن نقد الأشاعرة لم يختص به شيخ الإسلام ابن

(١) نقله عنه ابن تيمية في مجموع الفتاوىٰ (١٢/ ٣٦٨).

(٢) السنة للخلال (١/ ١٩٥) / الإبانة لابن بطة (٢/ ٥٣٩).

(٣) التسعينية (٣/ ١٠٢٧)، سير أعلام النبلاء (١٥/ ٩٠).

(٤) المناظرة في القرآن ص ٣٢.

تيمية، لا شك أن شيخ الإسلام اشتهر بذلك لأسباب، منها: أنه خرج في وقت انتشرت فيه الأشاعرة، وسبب انتشار الأشاعرة في ذلك الوقت أنَّ صلاح الدين الأيوبي تبنَّىٰ الاعتقاد الأشعري ونشره بين الناس وحفّظه الصغارَ، حتىٰ حصلت فتنة بين شيخ الإسلام والأشاعرة؛ لذلك اشتهر بمخالفته ومعاداته للأشاعرة، وقد ردَّ علىٰ الأشاعرة بسلاحهم الذي هو علم الكلام، فقلب سلاحهم عليهم، وذكر في المجلد الثاني أنهم مبتدعة[(١)]، إلا أن لابن تيمية كلامًا مشكلًا فيهم:

الإشكال الأول في كلام ابن تيمية: أنه جعل لأهل السنة إطلاقين[(٢)]:

الإطلاق الأول: يقابل الذين يسبون أبا بكر وعمر وهم الرافضة، قال: ويدخل في ذلك كل الطوائف إلا الرافضة، ثم ذكر

---

(١) قال –رحمه الله– مجموع الفتاوىٰ (٢/ ٥٠): "**كما يقوله بعض المبتدعة الأشعرية من أن حروفه ابتداء جبرائيل أو محمد**".

(٢) مجموع الفتاوىٰ (٤/ ١٥٥)، ومنهاج السنة النبوية (٢ / ٢٢١).

أن الإطلاق الأول عند العامة.

والإطلاق الثاني: أهل السنة المحضة ويقصد بهم أهل السنة والحديث، فأخطأ بعض الناس فظن أن كل الطوائف-ما عدا الرافضة- أهل السنة وهذا فيه نظر كبير، وذلك أن كلام شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ في استعمال العامَّة لا الاستعمال الشرعي، وهذا لشدة عداء الرافضة لأهل السنة، وهذا الاطلاق يشمل حتىٰ المعتزلة، ويؤكد هذا أن ابن تيمية يبدع الأشاعرة كما تقدم.

تنبيه/ أخطأ بعض أهل الفضل فقال: إنَّ الأشاعرة أهل سنة فيما وافقوا فيه أهل السنة! وهذه زلة وخطأ ويلزم منه أنَّ المعتزلةَ أهل سنة فيما وافقوا فيه أهل السنة والشيعة أيضًا...وهكذا، والصواب أنه أطلق علىٰ الأشاعرة أهل السنة من باب استعمال العامة لا الاستعمال الشرعي.

الإشكال الثاني في كلام ابن تيمية: أنه ذكر أن الأشاعرة أقرب الناس لأهل السنة[1]، والمراد أنهم أقرب من الجهمية وأقرب من

(١) بيان تلبيس الجهمية (٣/ ٥٣٨).

المعتزلة لا أنهم قريبون، بل بعيدون.

الإشكال الثالث في كلام ابن تيمية: أنه ذكر[(١)] أن الأشاعرة أهل السنة في بلد لا يوجد فيها إلا هم والجهمية والمعتزلة، فبهذا يعرف أنهم ليسوا أهل سنة علىٰ الإطلاق، بل أهل سنة بالنسبة لغيرهم.

تنبيهان:

التنبيه الأول/ لم يكن شيخ الإسلام يشدِّد علىٰ الأشاعرة كثيرًا -وهذا من فقهه-؛ لأنهم منتشرون في زمانه ولهم شوكة وقوة، فالدين قائم علىٰ جلب المصالح وتكميلها ودرء المفاسد وتقليلها، وترك التشديد عليهم مراعاة لمصلحة أكبر.

التنبيه الثاني/ الأشاعرة شديدون علىٰ أهل السنة ويكفرونهم، ويقولون: من أخذ بظواهر القرآن فهو كافر، ويظن بعض الناس أن أهل السنة شديدون علىٰ الأشاعرة فحسب وهذا خطأ، بل

---

(١) بيان تلبيس الجهمية (٣/ ٥٣٨).

شدة الأشاعرة علىٰ أهل السنة أكثر من شدة أهل السنة عليهم فهم يكفرون أهل السنة بخلاف أهل السنة فلا يكفرون الأشاعرة-كما هو المشهور من قولهم- والسبب أنهم متأولون والتأويل مانع من التكفير، لكنهم يبدعونهم.

المسألة الثامنة: سبب رواج المذهب الأشعري.

من أسباب رواج مذهب الأشاعرة ما يلي:

السبب الأول: اعتناق بعض الحكام والولاة له كصلاح الدين الأيوبي، فقد اشتهر بقتال الصليبيين النصارىٰ وصار له مكانة فنشر المذهب الأشعري بقوة وكان يحفظ الصغار عقيدة قطب الدين النيسابوري الأشعرية بعد أن كان حفظها في صباه[1]، فنشأ الناس علىٰ ذلك، ومن ذلك الدولة العثمانية كانت أشعرية ماتريدية، وطال حكمها ونشرت مذهبها العقدي.

السبب الثاني: أن المذهب الأشعري مذهب خداع، ظاهره مع

(١) الخطط للمقريزي (٢/ ٣٥٨).

أهل السنة والسلف وحقيقته خلاف ذلك، لذا نقل السجزي عن خلف المعلم قال: وهو رجل خبير بهم: كان أبو الحسن الأشعري أربعين سنة علىٰ الاعتزال ثم تاب، قال: تاب بالفروع دون الأصول [١].

ووجه خدعهم فيما يلي:

أولًا/ قولهم: إن الله يتكلم لكن بكلام نفسي، وهذا يرجع إلىٰ القول بأن الله لا يتكلم، لذا أقرَّ الرازي أن حقيقة قولهم أن الله لا يتكلم [٢]، فرجع قولهم إلىٰ قول المعتزلة والجهمية.

ثانيًا/ قولهم: إن الله يُرَىٰ وإذا فصَّلوا قالوا: يُرَىٰ إلىٰ غير جهة، فحقيقة قولهم أنه لا يُرَىٰ، لأنه لا يوجد شيء يُرَىٰ إلىٰ غير جهة، قرر هذا ابن تيمية [٣].

---

(١) رسالة السجزي لأهل زبيد (ص٢١٠).

(٢) نهاية العقول في دراية الأصول (٢/ ٣٠٣)، وينظر التسعينية لا ين تيمية (٢/ ٥٩٧)

(٣) التسعينية (٣/ ٩٦١).

فهم إذا أجملوا خدعوا أهل السنة، وإذا فصلوا بان عوارهم، وقد ذكر هذا شيخ الإسلام في «**درء تعارض العقل والنقل**»[(١)] فقال: إن أبا الحسن الأشعري إذا أجمل أصاب وإذا فصَّل أخطأ، لذا راج مذهبهم علىٰ الناس، وفي الحقيقة هم مخالفون لمذهب أهل السنة.

ثالثًا/ قولهم: إن الإيمان يزيد وينقص، وإذا فصَّلوا قالوا: لا يزيد ولا ينقص في ذاته، لكن في متعلقاته، أو قالوا: إن زيادته ونقصانه مجازي لا حقيقي فحقيقة مذهبهم يرجع إلىٰ مذهب الجهمية في الإيمان.

رابعًا/ قولهم بإثبات الإرادة للعبد وأنه ليس مجبورًا، ويسمونه كسبًا، وإذا فصَّلوا أثبتوا الإرادة الكونية دون الشرعية، وجعلوا العبد مجبورًا فرجعوا إلىٰ عقيدة الجهمية الجبرية

---

(١) يراجع مجموع الفتاوىٰ (١٦/ ٣٠٨)، (١٢/ ٢٠٦)، الفتاوىٰ الكبرىٰ (٦/ ٦٦٢) وإنما يعري أقوالهم من حيث الجملة، (٦/ ٥٦٣)، (٦/ ٣٧٢) الاستقامة (١/ ٢١٢)، الإيمان (ص: ١٠٠) وانظر شرح الأصفهانية (ص ٣٥٨).

السبب الثالث من أسباب رواج مذهبهم: أن بعض علمائهم يكذب علىٰ أهل الحديث ويظهر خلاف ما يعتقد، واشتهر بذلك أبو بكر الباقلاني، فيظهر تعظيم أهل الحديث وهو يكذب في ذلك ويخادعهم كما ذكره السجزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1].

ومن أمثلة ذلك عمليًّا ما ذكر الذهبي [2] وغيره أن الإمام الكبير الدارقطني قابل أبا بكر الباقلاني وكان مع الدارقطني أبو ذر الهروي راوي البخاري، فقبَّل الدارقطني رأس أبي بكر وعظَّمه وأثنَىٰ عليه، وقال هذا الذي نصر أصول الدين، فخُدِع به الدارقطني، ونتج من ذلك أن أبا ذر الهروي لازم الباقلاني وأخذ اعتقاده الأشعري، وبقي في مكة يروي البخاري ويفد إليه الناس ومنهم أهل المغرب فأخذوا رواية البخاري والاعتقاد الأشعري وفي ذاك الوقت بدأ تاريخ دخول الأشعرية في بلاد المغرب، فشاع هناك بقبلة من الدارقطني لخديعة وكذب أبي بكر الباقلاني.

---

(١) رسالة السجزي لأهل زبيد (ص ٣٠٥).

(٢) تاريخ الإسلام (٩/ ٥٤٠) سير أعلام النبلاء (١٧/ ٥٥٩).

السبب الرابع: أنهم يظهرون التنزيه ويزعمون التأويل تنزيهًا والحقيقة ليس تنزيهًا؛ لأن الكتاب والسنة علىٰ خلاف ذلك.

السبب الخامس: يخدعون الناس بمن معهم من العلماء، وفي العصور المتأخرة انتشر في كثير من شراح الأحاديث والمفسرين التمشعر، فخدع الناس بهذا.

تنبيه: من شدة انتشار الاعتقاد الأشعري أن بعض العلماء ممن له كلام قوي ضد الأشاعرة واعتقادهم يقع في بعض ما وقع فيه الأشاعرة كأبي مظفر السمعاني، ففي تفسيره يثبت القدرة مع الفعل ولا يثبتها قبل الفعل، وهذه عقيدة الجبر، مع أنه ضدهم ومخالف لهم إلا أنه تلبس بأشياء عندهم، ومثله أبو بكر الإسماعيلي في عقيدته لم يثبت إلا الإرادة الكونية.

السبب السادس: كثير من العامة لا يعرف الاعتقاد الأشعري ولا يتصوره، بل كثير من طلاب العلم لا يعرف أدلتهم العقلية؛ لأنها مخالفة للفطرة والعقل، فقد يسرد بعضهم متنًا في اعتقاد الأشاعرة من غير فهم، بخلاف صبيان أهل السنة، فإنه إذا سئل:

أين الله؟ يقول: في السماء، ويحققه، وإذا سئل عن الدليل، يقول بسهولة: "الرحمن علىٰ العرش استوىٰ" فمع قلة من يفهم اعتقادهم بالدليل من طلاب العلم فضلًا عن العامة فإن بعض الأشاعرة كالجويني[1] يرون أن المقلِّد في باب الاعتقاد كافر، فإذن كل العامة كفار، فهم تكفيريون بخلاف من يسمونهم وهابية أو مجسمة، وعند الأشاعرة قول في أن المقلد آثم لا كافر فهم ما بين مكفرين للعامة أو مؤثمين، ومن لا يكفر المقلد لا يضلل من يكفر، وهذا لا يعرفه كثير من الناس عن الأشاعرة، لذا كثير من العامة لا يعرف الاعتقاد الأشعري.

(١) قال في كتاب الشامل في أصول الدين (ص ١٢٢): "**ولو انقضىٰ من أول حال التكليف زمن يسع النظر المؤدي إلىٰ المعارف ولم ينظر مع ارتفاع الموانع، واخترم بعد زمان الإمكان فهو ملحق بالكفرة**".

ونقل الدسوقي في (حاشيته علىٰ أم البراهين ص٥٦، ٥٧) عن شيخه العدوي وجود طريقتين في المذهب الأشعري تحكي الاتفاق علىٰ كفر المقلد قال:" **فلأهل هذا الفن طريقان: طريقة تحكي الخلاف في إيمانه وكفره، وطريقة تحكي الاتفاق علىٰ كفره، كذا قرر شيخنا العلامة العدوي**".

وختامًا:

إني لأهيب بأهل السنة أن يعرفوا الضلالات العظيمة والموبقات الشنيعة عند الأشاعرة ليكونوا سببًا في هداية ضالهم، وحماية أهل السنة منهم لا سيما وقد زاد نشاطهم مؤخرًا بدعم وتمكين من الغرب ليقضوا أو يضعفوا الدعوة السلفية وأنىٰ لهم أن يستطيعوا وللدعوة السلفية ربها المشرع لها ثم أنصارها من أهل السنة يدافعون عنها، وينشرونها.

يا أهل السنة: اعقدوا الدروس والمحاضرات في نشر اعتقاد السلف وفي الرد علىٰ الأشاعرة ضمنًا وتبعًا تارة وبإفرادهم بالرد تارات أخرىٰ.

يا أهل السنة: ترجموا الردود علىٰ الأشاعرة باللغات لتصل إلىٰ عامة المسلمين الذين لا يتكلمون بالعربية ولا يفهمونها فما أكثرهم، وهم من المستهدفين عند الأشاعرة بدعم الغرب.

اللهم اجعلنا هداة مهدين غير ضالين ولا مضلين، اللهم اجمعنا والمسلمين علىٰ اعتقاد نبينا محمد ﷺ والخلفاء الراشدين وبقية الصحابة المرضيين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المصادر والمراجع

[١] **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلىٰ الإمام أبي الحسن الأشعري**، تأليف: ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفىٰ: ٥٧١هـ) دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤هـ.

[٢] **جامع البيان في تأويل القرآن**، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفىٰ: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

[٣] **تلخيص كتاب الاستغاثة = الرد علىٰ البكري**، تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفىٰ: ٧٢٨هـ)، مكتبة الغرباء الأثرية المدينة المنورة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٧هـ، تحقيق: محمد علي عجال.

[٤] **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، للإمام محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٢هـ.

[٥] **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلىٰ رسول الله ﷺ = صحيح مسلم**، للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفىٰ: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[٦] **السنن الكبرىٰ للنسائي**، تأليف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفىٰ: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

[٧] **سنن أبي داود**، للإمام: أبو داود سليمان بن الأشعث بن

إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

[٨] **القواطع في أصول الفقه** ومعه عدة الدارع، تأليف: منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني أبو المظفر، المحقق: صالح سهيل علي حمودة، ١٤٣٢ - ٢٠١١.

[٩] **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، تأليف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

[١٠] **بيان الدليل على بطلان التحليل**، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، المكتب الإسلامي، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

[١١] **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، للإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية - بيروت،

الطبعة: الأولىٰ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

[١٢] **الآداب الشرعية والمنح المرعية**، للإمام محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينىٰ ثم الصالحي الحنبلي (المتوفىٰ: ٧٦٣هـ)، عالم الكتب.

[١٣] **جامع بيان العلم وفضله**، تأليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفىٰ: ٤٦٣هـ) تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

[١٤] **طبقات الحنابلة**، المؤلف: أبو الحسين ابن أبي يعلىٰ، محمد بن محمد (المتوفىٰ: ٥٢٦هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت.

[١٥] **الجامع (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق) = جامع معمر بن راشد**، المؤلف: معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (المتوفىٰ: ١٥٣هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع

المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ.

[١٦] **الإبانة الكبرىٰ لابن بطة**، المؤلف: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفىٰ: ٣٨٧هـ)، المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

[١٧] **الإرشاد إلىٰ قواطع الأدلة في الاعتقاد**، لإمام الحرمين الجويني، ضبط وتحقيق: أحمد عبد الرحيم السايح وتوفيق علي وهبة، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، مكتبة الثقافة الدينية، ٥٢٦ شارع بورسعيد - القاهرة.

[١٨] **أساس التقديس**، فخر الدين لرازي، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

[١٩] **مجموع الفتاوىٰ**، لشيخ الإسلام: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفىٰ: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد

لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

[٢٠] **الرسالة**، للإمام الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفىٰ: ٢٠٤هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبه الحلبي، مصر، الطبعة: الأولىٰ ١٣٥٨هـ/ ١٩٤٠م.

[٢١] **مختصر الصواعق المرسلة علىٰ الجهمية والمعطلة**، مؤلف الأصل: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفىٰ: ٧٥١هـ)، اختصره: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، ابن الموصلي (المتوفىٰ: ٧٧٤هـ).

[٢٢] شرح العقيدة الكبرىٰ المسماة عقيدة أهل التوحيد، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي، تحقيق: السيد يوسف أحمد. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - الطبعة الأولىٰ ٢٠٠٦م

[٢٣] شرح جوهرة التوحيد. المؤلف: إبراهيم الباجوري، نسقه وخرج أحاديثه: محمد أديب الكيلاني وعبد الكريم تنان، راجعه عبد الكريم الرفاعي.

[٢٤] **آداب الشافعي ومناقبه**، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) قدم له وحقق أصله وعلق عليه: عبد الغني عبد الخالق، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

[٢٥] **أصول السنة**، للإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، دار المنار – الخرج – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

[٢٦] **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة – السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

[٢٧] **عقيدة السلف – مقدمة أبي زيد القيرواني لكتابه الرسالة**، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي (المتوفى: ٣٨٦هـ)، نظمها: أحمد بن علي بن حسين بن مشرّف الوهيبي التميمي المالكي الأحسائي (المتوفى: ١٢٨٥هـ)، المحقق: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة.

[٢٨] **أصول الدين**، المؤلف: أبو منصور عبد القاهر البغدادي (المتوفى سنة ٤٢٩هـ) – مكتبة المثنى ببغداد، مؤسسة الخانجي بمصر، الطبعة الأولى.

[٢٩] **الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به**، المؤلف: القاضي أبو بكر الباقلاني. تحقيق: محمد زاهد الكوثري – المكتبة الأزهرية للتراث – الطبعة الثانية ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

[٣٠] **رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت**، المؤلف: عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزيّ الوائلي البكري، أبو نصر (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: محمد با كريم با عبد الله، الناشر: عمادة البحث العلمي

بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

[٣١] **التسعينية**، لشيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨ هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن إبراهيم العجلان، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

[٣٢] **النبوات**، لشيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

[٣٣] **عون المريد شرح جوهرة التوحيد**، المؤلف: عبد الكريم تنان، محمد أديب الكيلاني. الناشر: دار البشائر، دمشق-

الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

[٣٤] **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفىٰ: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

[٣٥] **معالم أصول الدين**، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفىٰ: ٦٠٦هـ)، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: دار الكتاب العربي - لبنان.

[٣٦] عارضة الأحوذي، المؤلف: **محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المالكي** (المتوفىٰ ٥٤٣هـ) - دار الكتل العلمية، بيروت.

[٣٧] **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسىٰ بن أبي بردة بن أبي موسىٰ الأشعري (المتوفىٰ: ٣٢٤هـ)،

المحقق: نعيم زرزور، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

[٣٨] **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير (تفسير الرازي)**، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفىٰ: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

[٣٩] **التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع**، لشيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفىٰ: ٧٢٨هـ)، المحقق: د. محمد بن عودة السعوي، الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة: السادسة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

[٤٠] **الفتوىٰ الحموية الكبرىٰ**، لشيخ الإسلام تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي

القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: د. حمد بن عبد المحسن التويجري، الناشر: دار الصميعي – الرياض، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

[٤١] رسالة جواب أبي بكر الخطيب عن سؤال بعض أهل دمشق – مذيل لكتاب اعتقاد أهل السنة للإسماعيلي – دار الريان – الطبعة الأولى ١٤١٣هـ–١٩٩٢م.

[٤٢] **سير أعلام النبلاء**، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث– القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.

[٤٣] **الإحكام في أصول الأحكام**، المؤلف: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: ٦٣١هـ)، المحقق: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت– دمشق– لبنان.

[٤٤] **نهاية الإقدام في علم الكلام**، المؤلف: عبد الكريم الشهرستاني – طبعة بغداد القديمة.

[٤٥] **الدرر السنية في الأجوبة النجدية**، المؤلف: علماء نجد الأعلام، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة: السادسة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

[٤٦] **طبقات الشافعية الكبرىٰ**، المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفىٰ: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

[٤٧] **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفىٰ: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت.

[٤٨] **تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل**، المؤلف: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفىٰ: ٤٠٣هـ)، المحقق: عماد الدين أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

[٤٩] الشامل في أصول الدين. المؤلف: إمام الحرمين الجويني. حققه: علي سامي النشار، فيصل بدير عون، سهير محمد مختار. الناشر: منشأة المعارف ١٩٦٩م.

[٥٠] **الأسماء والصفات للبيهقي**، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسىٰ الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفىٰ: ٤٥٨هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

[٥١] **لفتاوىٰ الكبرىٰ لابن تيمية**، (المتوفىٰ: ٧٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

[٥٢] **السنة**، المؤلف: أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (المتوفىٰ: ٣١١هـ)، المحقق: د. عطية الزهراني، الناشر: دار الراية - الرياض، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

[٥٣] **حكاية المناظرة في القرآن مع بعض أهل البدعة**، المؤلف:

أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، المحقق: عبد الله يوسف الجديع، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

[٥٤] **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية**، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.

[٥٥] **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، المؤلف: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ.

[٥٦] نهاية العقول في دراية الأصول، المؤلف: فخر الدين

الرازي، تحقيق: سعيد فودة، ٤ أجزاء.دار الذخائر، بيروت – الطبعة الأولىٰ – ١٤٣٤هـ– ٢٠١٥م.

[٥٧] **الاستقامة**، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفىٰ: ٧٢٨هـ)، المحقق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود – المدينة المنورة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٣.

[٥٨] **الإيمان**، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفىٰ: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

[٥٩] **شرح العقيدة الأصفهانية**، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفىٰ: ٧٢٨هـ)،

المحقق: محمد بن رياض الأحمد، الناشر: المكتبة العصرية – بيروت، الطبعة: الأولىٰ – ١٤٢٥هـ.

[٦٠] **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفىٰ: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولىٰ، ٢٠٠٣ م.

